

الضباط الكبار ، عن النياشين ، نصحه اصدقائه ، بأن يطرد من رأسه ، مثل هنذه الاسئلة ، فسوف يقدم الى محكمة عسكرية على الفور ... وسوف يسجن وسوف يطرد من الجيش ...

وما اكثر ما كان يسأل نفسه :

— هل هذا السؤال ، خطير الى هذا الحد ... ؟



وانعدت دورة المرشحين ، ولم يكن اسم باجس ابو عطوان ، في قائمة المرشحين لتلك الدورة ...

اذن لقد « فعلوها به » ... ؟ وعدوه بالدورة ، وكذبوا عليه ، وبدون أن يشاور احدا من اصدقائه المجندين ... مضى الى مكتب بريد « الزرقا » ، وارسل برقية للملك ... ولعله لم يلاحظ من قرط الغضب ، ارتعاش يد موظف البريد ... وهو يقرأ البرقية ، ويحصى كلماتها ...

ودفع باجس ابو عطوان ، اجرة البرقية ، وتناول الايصال ودسه في محفظته ، ومضى ...



كانوا يقولون له ، ان اهم صفات الجندي ، هو الانضباط ... واطاعة الاوامر ... ، وما اكثر ما كان يسأل نفسه :

— ماذا لو اصدر ضابطه ، امرا له ، باطلاق الرصاص على الفلاحين في خربة العقبة ؟ ماذا لو امره حتى بالقاء القبض على « ابو علي » ، راعي الغنم ...

انه لن ينفذ هذا الامر ... ابدا ... وبدأ باجس ابو عطوان ، يحس بأنه يرتدي جلدا غير جلده ... ليس الكذب وحده بالنسبة الى دورة المرشحين ... هو الذي اهاجه ، ولكنه ... الكذب والنياشين ... واشياء اخرى كثيرة ... فهو لم يكن يثق بهم وكان يحس ، ان وجوده لا يمكن ان يكون بينهم ...



بعد اقل من ثلاث ساعات ، من ارساله للبرقية ... استذعوه لمقابلة الضابط المسؤول ... ، كان هائجا ... كالثعبان ... ، وانقض الضابط عليه وهو يلوح بالبرقية في يده :

— هل أنت الذي ارسلت هذه البرقية ... ؟

● نعم ...

— من الذي كتبها لك ... ؟

● انني اعرف القراءة والكتابة ...

— سوف اقطع اليد التي كتبت بها تلك البرقية ... سوف ترى ...



وأوقف باجس ابو عطوان ، وقدم لمحكمة عسكرية وحكم عليه بالسجن لمدة شهرين ، وطرد من الجيش ... وفي احدي زنازين سجن « الزرقا » ، امضى مدة العقوبة .